ارسل اليهم من الامم المتقدمة علي لغة سواء بعث فيهم ام لا
وقري بلسن وهو لغة فيه كرشن وبرياش وبلسن بضمتين
وضمة وسكون كحمد وعمد ليبين لهم ما امروا به فيتلقوه منه
بيسر وسرعة ويعملوا بموجبه من غير احتياج الي الترجمة فمن
لم يؤمر به وحيث لم يكن مراعاة هذه القاعدة في شان نبينا محمد
عليه الصلاة والسلام وعليهم اجمعين لعموم بعثته الثقلين كافة
علي اختلاف لغاتهم وكان بعد نظم الكتاب المنزل اليه حسب
تعدد السنة الامم ادعي الي التنازع واختلاف الكلمة وتطرق
الدري التحريف مع ان استقلال بعض من ذلك بالاعجاز دون غيره
مئنة لقدح القادحين واتفاق الجميع فيه امر قريب من الالجا وحصل
البيان بالترجمة والتفسير اقتضت الحكمة اتخاذ النظم المبني علي الغرة
وجلالة الشان المستتبع لفوايد غنية عن البيان علي ان الحاجة
الي الترجمة تنقضي عند التعدد اذ لابد لكل امة من معرفة توافق
الكل وتحاذيه حذو القذة بالقذة من غير بخس لغة ولو في خصلة
قذة وانما يتم ذلك بمن يترجم عن الكل واحد او متعدد او فيه من
التفرد ما يتاخم الامتناع ثم لما كان اشرف الاقوام واولاهم بدعته
عليه الصلاة والسلام قومه الذين بعث فيهم وفضل اللغات
نزل الكتاب المبين بلسان عربي مبين وانتشرت احكامه فيما بين
الامم اجمعين وقيل الضمير في قومه لمحمد صلي الله عليه وسلم فانه
تعالي انزل الكتب كلها عربية ثم ترجمها جبريل عليه السلام او كل من
نزل عليه من الانبيا عليهم الصلاة والسلام بلغة من نزل عليهم
ويرده قوله تعالي ليبين لهم فانه ضمنيا لقوم وظاهر ان جميع
الكتب لم تنزل لتبيين العرب وفي رجعه لقوم كل نبي كانه قيل وما

ارسلنا

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قوم محمد صلي الله عليه وسلم
ليبين الرسول لقومه الذي ارسل اليهم ما لا يخفي من التكلف **فيضل**
الله من يشا اضلاله اي يخلق فيه الضلال لمباشرة اسبابه المودية
اليه و يخذله ولا يلطف به لما يسلم انه لا ينجع فيه الالطاف **ويهدي**
بالتوفيق ومنح الالطاف **من يشا** هدايته لما فيه من الاثابة
والاقبال الي الحق والالتفات باسناد الفعلين الي الاسم الجليل
المنطوي علي الصفات لتفخيم شانهما وترشيح مناط كل منهما
والفاء فصيحة مثلها في قوله تعالي فقلنا اضرب بعصاك البحر
فانفلق كانه قيل فبينوه لهم فاضل الله من شا اضلاله
لما لا يليق الا به وهدي من شا هدايته لاستحقاقه لها
والحذف للايذان بان مسارعة كل رسول الي ما امر به وجريان
كل من اهل الخذلان والهداية علي سننه امر محقق غني عن
الذكر والبيان والعدول الي صيغة الاستقبال لاستحضار الصورة
وللدلالة علي التجدد والاستمرار حسب تجدد البيان من الرسل المتعاقبة
عليهم الصلاة والسلام وتقديم الاضلال علي الهداية اما لانه ابقاهما
كان علي ما كان والهداية انشا ما لم يكن او للمبالغة في بيان ان
لا تاثير للتبيين والتذكير من قبيل الرسل وان مدار الامر انما هو مشيته
تعالي بايهام ان ترتب الضلالة علي ذلك اسرع من ترتب الاهتدا
وهذا يحقق لما سلف من تقييد الاخراج من الظلمات الي النور باذن
الله تعالي **وهو العزيز** فلا يغلب في مشيته **الحكيم** الذي لا يفعل
شيا من الاضلال والهداية الا بحكمة بالغة وفيه ان ما فوض الي الرسل
انما هو تبليغ الرسالة وتبيين طريق الحق واما الهداية والارشاد اليه
فذلك بيد الله سبحانه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد **ولقد ارسلنا**

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)